جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب / قسم الجغرافية

رحلات العرب

والمسلمين الجغرافية

بحث تخرج مقدم من قبل الطالبة

مروة عباس عواد

الى قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة القادسية كجزء من متطلبات

الحصول على شهادة البكالوريوس في الجغرافية

بإشراف الأستاذة

د. حنان فاهم ميري

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

مقدمة:

تلعب الرحلات دوراً بارزاً في ثقافة التواصل بين الشعوب وبعضها البعض، وإذا كانت اللغة تمثل أبرز قنوات التواصل مع الآخر، فإن الرحلات تلعب ذلك الدور الكبير أيضاً في التعرف علي الآخر ومشاركته أفكاره وأطروحاته، وتفرض الثقافة المنتجة للتواصل، والتواصل المنتج للثقافة الإنسانية المتنورة تحديات كبري تجعل من دراسة ثقافة التواصل أمراً ضروريا يسهم في تمكين الأفراد والجماعات والشعوب من اكتسابها لأن اكتسابها هو الضامن الوحيد للوصول إلى الحالة المأمولة من التفاعل والتجانس والتعارف في ظل تعدد الثقافات بعيدا عن احتكار الأفراد الجماعات المتمتعين بالقوة والنفوذ لها ولأدواتها ومكتسباتها.

كان التواصل ولا يزال بمثابة الجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات من حولها دون أي جواز؛ فهو يلعب دوراً كبيراً في خلق الحوار بين الشعوب المختلفة وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات ويهيئ الظروف لإيجاد لغة عالمية مشتركة هي لغة المحبة والتسامح والسلام...ولعل أهم أدوات التواصل الرحلات والسفارات ودورها في تقريب وجهات النظر بين الأفراد والشعوب والدول.

كما إن ميل الإنسان إلى فضول الاستطلاع وفهم الآخر والرغبة الدفينة في السيطرة على العالم الخارجي قد دفعته منذ أقدم الأزمنة إلى التنقل والترحال فاندفع من إقليمه إلى الأقاليم المجاورة يكتشف آفاقها ويدرس طباع وعادات سواه من الشعوب والقبائل ليسبر خفاياها ويتقارب مع الآخرين تودداً وبحثاً عن الأمن لأن المعرفة والثقافة لا يمكن لهما أن يعرفا النمو والازدهار إلا في جو ملؤه السلم والمودة.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

ان التقصير في دراسة فضل العرب في تقدم الاكتشافات الجغرافية واضح كل الوضوح في الموسوعات والمراجع الجغرافية والعمل هذا مرده الى اعتناق الكثير من الباحثين النزعة التي تقول أن هذا التقدم قد احرزه اليونان والرومان اولاً ثم تلتها أمم اوربية أخرى من انجليز وفرنسيين

وألمان واسبان وغيرهم على مر السنين وهذا قد أدى بدوره الى اهمال الدور الحيوي الذي قام به العرب في هذا المجال .

علماً أن مختلف تلك الرحلات لم تكن تخلو موضوعاتها وطرائق وصفها للأحداث بشكل او بآخر من مبالغات أو اعمال للخيال في رسمها للظواهر لدى الرحالة على وفق ثقافته وتحليله لما يشاهده، اوفي تفسيره للسلوكيات التي رأها او سمعها في رحلته من أناس مر ببلادهم ، واذا ما كانت الأسطورة هي الأخرى قد تناقلتها الشعوب من خلال ادبياتها والتي وجدت في ثقافة الرحالة مدخلا اختلفت اشكالها بحسب المستوى والبيئة الثقافية بين رحالة وأخر ،والتي طغى على اغلبها الرموز والاشارات التي لا تكاد تخلو من حقائق تاريخية غير واضحة في تأويلها، إلا أنها نسبيةً ولا يعول عليها في وصف حقيقة تلك الظواهر ، سوى أنها أسهمت في تفسير سلوكيات وطقوس الناس من خلال معتقداتهم وتصوراتهم لطبيعة القوى المؤثرة في نفوسهم ونظرتهم للحياة ولا سيما الشعوب التي لم تصلها الرسالات السماوية كالإسلام ، إلا أن من الغرابة بمكان أن نجد تلك القصص والحكايات ومع ما يشوبها من اساطير تسللت إلى الثقافة الاسلامية عبر قنوات عديدة كانت احداها كتابات الرحالة والجغرافيين، تجسد ذلك من خلال تصوير مشاهداتهم احيانا او سماعهم لها حتى باتت وكأنها جزء من ثقافتهم التي ينتمون اليها دون تمحيص للجوانب التي لا تتفق مع منطق الفطرة ونداء الدين او العقل بقدر اهتمامهم بأذكاء القصص التي تتضمن عنصري التشويق والمفاجأة والذي بات هاجساً لدى العديد منهم في تصويرهم لتلك المشاهد لتكون لرحلاتهم قيمة ومآثر تذكر ولاسيما اذا ما كان الرحالة او صاحب الكتاب نديما للخليفة او السلطان او اذا ما كانت بتكليف مباشر من الخلافة ، والتي غالبا ما ينفق الخليفة على رحلاتهم اموالا طائلة فلا يستطيع الرحالة العودة صفر اليدين دون انجاز ما كلف به في الوصول الى اقصى مكان ارسله اليه ، لذلك نجده وهو ينقل مشاهداته يحاول أن يعظم صغائر الأشياء أحياناً ويسترسل في وصف مظاهر، ويعمم تقييمه لثقافة هذه البلاد أو تلك من خلال مروره بها ومكوثه فيها يومين أو ثلاثة ،إذ لا يمكن تقييم ثقافة أي مجتمع او رسم شكل التقاليد والعادات الخاصة بهم بالبقاء بينهم أياماً معدودة أو الاستماع إلى قصص وحكايات كبار القوم [١].

وهذه إحدى المأخذ على روايات الرحالة التي فيما بعد اسهمت فيما بعد بشكل سلبي من خلال اعتمادها مصدرا تاريخيا دون تمحيص وتدقيق لصحة نصوصها، والتي يجب مقارنتها بالنصوص التاريخية المعتمدة ، كما نجد صيغة التعميم لدى هذا الرحالة أو ذاك في وصف سلوك أهل مدينة أو الكورة او القصبة في وقت لا يتعدى ان يكون هذا المظهر حدثا عارضاً، حصل حين مر الرحالة بالمدينة، إلا أن ذلك الحكم في المقابل لا يمكن تعميمه على كل

---

[١] ابراهيم شوكة ، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي،مطبعةدار الحكمة،بغداد،١٩٩٠،ص٣٣.

مشاهدات الرحالة ، إذ أن في العديد من صور وصفهم للحياة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية لبلد ما تمتلك توثيقا ودقة لا نكاد نجدهما في كتب التواريخ العامة او المحلية منها ، وتبقى جملة مؤثرات لها علاقة مباشرة بحياة الرحالة ونشأته العلمية وثقافته واعداده المسبق، لها الدور المهم في طريقة تناوله لهذه الحكاية ووصفه وتحليله لها ، اوفي ومدى اعمال خياله من عدمه في نقل مشاهداته أو ما سمعه عند مروره بهذه البلاد[١].

اهمية البحث :

تكمن القيمة العلمية للرحلات في احتوائها على كثير من المعارف والمدّونات التي تمت إلى الجغرافية والتاريخ بأوثق الصلات، ففيها صور وتقارير وافية عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية للعرب ومن جاورهم من الشعوب مثل ذكر المعالم الأثرية ودرس العلاقات الاقتصادية ووصف الممالك والبلدان.

كما إن ميل الإنسان وفضوله إلى الاستطلاع وفهم الآخر والرغبة الدفينة في السيطرة على العالم الخارجي قد دفعته منذ أقدم الأزمنة إلى التنقل والرحلات فاندفع من إقليمه على "راحلته" إلى الأقاليم المجاورة يكتشف آفاقها ويدرس طباع وعادات سواه من الشعوب والقبائل ليسبر الأغوار الخفية ويتقارب مع الآخرين تودداً أو طمعاً.

ولقد كان تعبير الرحالة سهلاً مستقيماً ناضحاً بغنى التجربة وصدق اللهجة الشخصية مما لا نجده متوافراً عند الأدباء المحترفين ونجده بقوة عند العلماء والمؤرخين.

فرضية البحث :

ان للعرب والمسلمون دوراً كبيراً ومهماً في رفد المعرفة الجغرافية وإغنائها بالآراء والمفاهيم الحديثة ، وان للرحالة على المستوى الفردي او الجماعي دور في تطور الكشوف الجغرافية .

[١] فتحي ابو عيانة واخرون ، دراسات في الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٣-٢٨٤

تكمن القيمة العلمية للرحلات في احتوائها على كثير من المعارف والمدونات التي تمت إلى الجغرافيا والتاريخ بأوثق الصلات ففيها ذكر ما قاساه كاتبوها من ألوان المتاعب والأهوال كما فيها صور وتقارير وافية عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية للبلدان المجاورة التي يتم السفر إليها والتعرّف على معالمها الأثرية ووصف ممالكها وأصقاعها وأقطارها ومسالكها وطرقها.

ولغرض الوقوف على اهم الكشوفات الجغرافية للعرب والمسلمين من خلال الرحلات جاء الحديث عن الرحلات في كل عهد من العهود بدءاً من العصر الحجري ومروراً بالفراعنة ومن ثم الفينيقيين فالإغريق والرومان ومن ثم العرب المسلمين ثم الرحلات في عصر النهضة الحديثة التي تحمل صفة التنوع والشمول والوصف الدقيق والاتجاه نحو تحري الحقيقة.

هدف البحث :

التعرف على اهم الرحلات التي قام بها الرحالة العرب والمسلمين وبيان اثرها في المجتمعات من حيث اعتمادها اهم السبل للتواصل في حقب زمنيه مختلفة ومدى الاستفادة منها على مختلف الاصعدة من حيث التقارب بين الشعوب على الرغم من الفروق الواضحة بين اطيافها ورفد الواقع بجزء يسير من انجازات السابقين في دفع عجلة الحاضر نحو المستقبل من خلال حافز قلة الامكانيات في الماضي وكثرة الانجازات على عكس الحاضر الذي يمتاز بكثرة الامكانيات وقلة الانجازات .

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي للوقوف على اهم الرحلات من كتب الرحالة العرب والمسلمين مستعينة بمنهجي الاستقراء والاستنباط من حيث استقراء طرق الرحالة العرب والمسلمين في سرد رحلاتهم ومن ثم استنباط الاثر الذي تركته على مر العصور ومدى استفادة الاجيال المتتالية من تجارب السابقين , لان الماضي هو اساس المستقبل .

هيكلية البحث :

تتمثل خطة البحث في فصول ثلاثة, بدءاً بالتعريف بالبحث في فصل اول ومن ثم مفهوم الرحلة واهميتها ونشأتها في فصل ثان والفصل الثالث خصص لبيان المؤلفات العلمية لبعض الرحالة و من ثم ختم البحث بأهم ما توصل اليه الباحث من نتائج .

الفصل الثاني

مفهوم الرحلة وتطورها

- **تعريف الرحلة :**

_ الرِّحلة لغة:

الرِّحلة في أصل وضعها اللغوي، ترتبط بركوب المطي، وترويضها حتَّى تصير راحلة، قال ابن منظور نقلا عن أبي زيد قوله:" أرحل الرَّجل البعير... إذا أخذ بعيراً صعباً فجعله راحلة"[١] ،والرَّاحلة من الإبل عن ابن منظور "البعير القوي على الأسفار، والأحمال، وهي التَّي يختارها الرَّجل لمركبه ورحله.،" والرِّحلة: الارتحال، وهي بالضَّم: الوجه الذَّي تأخذ فيه، وتريده" وترويض ما نفر طبعه من الجياد حتَّى تصير طيّعة، يرتبط دلالياً بمكابدة الشدائد، ومصاعب السَّفر، والتَّغلب عليها[٢].

والرحلة لغوياً من يرحل لحلاً ورحيلاً وترحالاً ذهب ، رحله من بلده أخرجه منها ، وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة الصالحة لأن تركب ، والرحل مركب للبعير ، والرحل ايضاً ما يستصحبه المسافر من الاوعية جمعه رحال ، والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر ، يقال مكة رحلتنا ، وهو علم رحلة اي يرحل اليه[٣] .

_ الرِّحلة في الاصطلاح:

تمثل الرِّحلة، نوعاً من الكتابة تكثر فيه الشَّهادات المدونة ،التَّي تفتح أمام المتلقي ما استغلق عليه معرفته ،عن أحوال الأصقاع البعيدة، والبلدان النائية عنه، فهي تمثل وصفاً اثنوجرافيا، لإسلوب الحياة، ومجموعة التَّقاليد ،والعادات والقيم، والأدوات، والفنون، والمأثورات الشَّعبية لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين، خلال فترة زمنية محددة[٤] فتصّوره جغرافيا، واجتماعياً، وتاريخياً، واقتصادياً، لأنَّ كاتبها يستقي المعلومات، والحقائق من المشاهدات الحية، والتَّصوير المشهدي المباشر.

وتمتلك الرحلة قيمه علمية لا غنى عنها تتمثل في إحاطتها بالجوانب الواقعية للحياة ،فهي توفر مادة ثرةً يتزود بها كلّ من المؤرخ، وعالم الاقتصاد، والباحث في الآداب والأديان، والملل والنِّحل، والمعبودات وفي الثَّقافات المختلفة، فضلاً عن تقديمها مسحاً جغرافياً بالغ الأهمية للمدن والبلدان التَّي ارتحلوا منها وإليها.

---

[١]ـلسان العرب : ابن منظور , مادة رحل, دار صادر , بيروت , ٢٠٠٤ , ص٤١٢.

[٢]ـالمصدر نفسه. ص٤١٣-٤١٤.

[٣] عبد العليم محمد قيس ، معجم الالفاظ المشتركة في اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٨ ، ص١٩٥.

١) أدب الرِّحلات، د.حسين محمد، سلسلة عالم المعرفة: ص٤٩.

أشاد المستشرق الرُّوسي (اغناتيوس كراتشكوفسكي) بقيمة مؤلفات الأدب الجغرافي العربي ،التَّي تكاد تكون الرِّحلة من أهم مصادرها ،حين عرَّفت ببلدان العالم في حقب زمنية بعيدة... [١]، وتعريفها بالمسارات والمسالك التَّي سار عليها الرَّحالة، فتحت الأبواب أمام دراسات جغرافية، استعان بها الباحثون في دراساتهم ومن ذلك، ما اتكأ عليه جورج فضلو من معلومات، في دراسة الملاحة في المحيط الهندي..[٢]. فقد عرف العرب الرِّحلات منذ القدم [٣]، فقد ربت نحو حظ من النَّضج ،وضرب من الاهتمام بمجيء الإسلام، واجتراح بواعث تعدت قضية التِّجارة، وطلب الرزق، نتيجة لانتشار الإسلام. فجاء الاهتمام بالجغرافيا مشفوعاً بدوافع شتى منها:

" معرفة طرق الحج، والتِّجارة، والبريد، ومواقع البلدان، والرِّحلة في طلب العلم وحب الإطلاع..."[٤] وغير ذلك مما له علاقة بعلم الاجتماع ،وأحوال النَّاس من حروب، وخراب، ومجاعة وأوبئة، أو وصف لطبائع الناس من قبح صفات، أو علو همة.

ولعلَّ من أقدم نماذج الرِّحلات، رحلة التَّاجر سليمان السِّيرافي بحراً إلى المحيط الهندي، في القرن الثَّالث الهجري، ورحلة سليمان التُّرجمان إلى حصون جبال القوقاز عام ٢٢٧هـ ، بتكليف من الخليفة العباسي الواثق، للبحث عن سد يأجوج ومأجوج، وقد ذكر ابن خرداذبه (ت٢٧٢هـ) أخبار هذه الرِّحلة, فضلاً عن رحلة المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) صاحب كتاب مروج الذَّهب، والمقدسي صاحب (أحسن التَّقاسيم ،في معرفة الأقاليم)، ورحلة الإدريسي في (نزهة المشتاق، في اختراق الآفاق) ويعد القرن السَّادس الهجري وما يليه ،من أكثر القرون إنتاجا لأدب الرِّحلات متمثلاً برحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ) ،ورحلة ابن بطوطة التَّي بدأها من طنجة في المغرب إلى مكة المكرمة عام ٧٢٥هـ ، روى فيها مشاهداته لبلدان إفريقية. فضلا عما نقله من صوّر للكَّثير من العادات في مجتمعات الهند، بعد ثلاثة قرون من الفتح الإسلامي لها.

لكل هذه التفسيرات جميعاً كانت رحلة المسلمين في أوائل العصر الاسلامي ، واذا كانت الجوانب المادية للحضارة الاسلامية اخذت منذ البداية تخطو خطأ وئيدة متزنة ، الا انها بالنسبة للرحلة والترحال والرحالة كانت تقفز بخطوات واسعة رغبة في ارتياد المجهول وتقصي الحقيقة وطلب العلم والمعرفة من مواطنها الاصلية.

---

٢) ينظر :تاريخ الأدب الجغرافي ،كراتشكو فسكي :ص٣.

٣) العرب والملاحة في المحيط الهندي ،جورج فضلو جوراني :ص٢٥.

٤) قام العرب في الجاهلية برحلتي الصَّيف، والشِّتاء المذكورتين في القرآن الكريم ،حيث اتجهوا شرقاً نحو الهند، وغرباً إلى إفريقيا. وهدفها التِّجارة كما هو معروف.

٥) الملامح الاقتصادية في رحلة ابن جبير، د. أحمد مطلوب: ص٩.

٦) ينظر كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة , مطبعة بريل , ليدن ,١٩٨٩:

وتعرف ايضاً الرحلة : بأنها ما ينقل الرحالة القارئ صورة مرئية وقصة صوتية لكل ما شاهد وسمع وفي ذلك يقول الرحالة ابن فضلان الله العمري : (ليبصر اهل كل قطر القطر الاخر ويتبنه بالتصوير وتعرف كيف هو كأنه قدام عيونهم بالمشاهدة والسعيان ، مما اعتمدت في ذلك على تحقيق معرفة له فيما رأيته بالمشاهدة ومما سمعته منه الثقات بأذني)[1].

فالرحالة سفينة تقطع الفيافي وتتسنم قمم الجبال لتجمع كل ما هو مرتخص وغال وتروي ما هو تالد وصريح ليشيد به صرح الحضارة ويسجل تراثها وبصماتها في كل زمان ومكان .

هذا فضلاً عن ان النفوس لا يصلحها الا التنقل من حال الى حال والارتحال للاطلاع على الغرائب واستطلاع العجائب وقد **قال الله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (سورة غافر الآية ٨٢) ,** **وقال عز من قال: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾** (سورة الغاشية : ١٧-١٩) .

ولقد ذكر رسول الله ﷺ, خطبة قس بن ساعدة بعكاظ وفيها يقول : **((ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا))**[2] .

- **أهمية الرحلة :**

أهتم الاسلام بالعلم عموماً ، وحث على السعي في طلبه وفي ظل الاسلام ازدهرت سائر انواع المعرفة بصفة عامة والجغرافية بصفة خاصة ، وذلك لان كثير من العبادات في الاسلام ترتبط بتحديد الاوقات مثل الصلاة والصوم وتحديد الاتجاهات مثل الصلاة وقد ساعد الحج على تلاقي الشعوب الاسلامية وتبادل المعرفة الجغرافية كما ادت حركة الفتوح الاسلامية وما تطلبه ذلك من انشاء جهاز للبريد ومد شبكة للطرق الى ظهور كتب عديدة ذات صبغة جغرافية ، تعالج موضوع المسالك والممالك لكل من ابن فردانة والاصطخري وابن حوقل وغيرهم ، وحري بمن يتصدى للكتابة عن (الرحلة) ان يبدأ بدراسة نظام البريد الذي من اجله عبدت الطرق ومهدت الممالك فهو اول النظم الادارية التي دفعت وشجعت المسلمين على الرحلة منذ نشأة الدولة الاسلامية[3].

---

(١) احمد رمضان أحمد ، الرحلة والرحالة المسلمون دار البيان العربي ، جدة ، ص٥.
(٢) البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, دار عالم الكتب, سنة النشر: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م,ص٣٠١. المعجم الكبير , باب الظاء.
(٣) احمد رمضان احمد ، مصدر سابق ، ص٨

لقد اختار الرحالة العرب الجوال في البلدان الاسلامية اكثر من غيرها من الاراضي غير الاسلامية لانهم اينما حلوا فيها وجدوا الماء والمأوى اضافة الى أمكانية الكتابة في مواضيع مختلفة يهتم بها المسلمون وكان هذا السبب الرئيسي الذي جعل قلة من الجغرافيين العرب لكتب بصورة وافية عن اراض ليست اسلامية اذا ما استثني السفراء الذي ارسلهم الخلفاء الى البلدان الاجنبية في مهام خاصة كرحلة اسلام الترجمان)[١] .

وقد زادت المعرفة الجغرافية عند العرب المسلمين بعمران توسعت وضعة الدولة الاسلامية خلال القرن الثامن الميلادي على شمال وشمال شرق افريقيا فضلاً عن رقعة واسعة من غرب قارة أسيا .

وكان من نتائج ذلك تزايد المعرفة الجغرافية من خلال الرحلات والكشوف عند العرب على النحو التالي[٢]:

١- تزايد المعرفة الجغرافية عن الاقاليم الداخلة تحت رقعة الاسلامية .

٢- زيادة شبكة الطرق من خلال دخول تلك الاقاليم تحت نطاق الاسلام .

٣-كان للرحالة والمستكشفين المسلمين دور بارز في تزايد المعرفة الجغرافية عن تلك الاقاليم .

وقد سلك الرحالة تلك المناطق والتي لم يسبق لهم ان سلكوها وقدموا عنها وصفاً جغرافياً مفصلاً سهل التعرف عليها ورسم خرائط لها وكانوا دقيقين في وصفهم لتلك المناطق الجغرافية[٣].

كما اهتم العراب المسلمين بالرحلات البحرية فقد كان للمسلمين دوراً كبيراً فيها اذ كانت انطلاقات الرحالة من ميناء البصرة وموانئ الخليج العربي .. الى الهند والصين وحتى جنوب شرق اسيا وكتبوا عن تلك البلدان وتحدثوا عن التغيرات المناخية التي تحدث في المحيط الهندي وكانت السفن القريبة تجوب المياه الصينية لذلك كانت للاتصالات بين العرب والسكان الموجودين في الصين والهند دور كبير في الترابط التجاري مما سهل على الرحالة ان يكتبوا ويدرسوا تلك الاراضي[٤] .

---

[١] ابراهيم شوكة ، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي،مطبعةدارالحكمة،بغداد،١٩٩٠،ص٣٣.
[٢] فتحي ابو عيانة واخرون ، دراسات في الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٣-٢٨٤
[٣] عبد العمال الشامي ، جهود الجغرافيين في رسم الخرائط ، الكويت ، نشره الجمعيةالجغرافية،١٩٨١،ص١١
[٤] ابراهيم شوكة ، مصدر سابق ، ص٦٨.

- **نشأة الرحلة :**

ساعدت الرحلة الانسان على اكتشاف موطنه الاصلي وهي الارض كما بهذا الانسان ان يدرك مدى انتشاره في بقاعها وان البشر قد ملكوا هنا في مختلف وتعددت السنتهم وتنوعت طرائق حياتهم ولقد كان بين الرحالة رجال علم ودين وكذلك طوافون من هواة السفر والترحال واخون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطرة الى كشف النقاب عن المجهول من الارض والناس ... وقد اتصف اغلبية الرحالة بدقة الملاحظة والتقصي في تسجيل ملاحظاتهم ومشاهدتهم بأمانة وصدق كمما حرص معظمهم على التفرقة بين المشاهدة والراوية عند تسجيل المعلومات(١).

هذا يبدو ان الرحلات سواء كانت برية كتب في دروب وعرة على الارض او كانت بحرية تخاطر في البحر المخيف قد اطلق العنان للحس الجغرافي وهو يرق ويلاحظ مسيرة هذه الرحلات بل قد برهنت النتائج على ان الحس الجغرافي قد فقر قدرات وطاقات الاجتهاد الجغرافي وشحذ في التدرب والتذكير الجغرافي وفي اعتقاد معظم الباحثين ان الواقع الحضاري قد نمى هذا الحس الجغرافي و احسن توجيهه واستخدامه لحساب الاستشعار الجغرافي المفيد(٢) .

ويمكن القول ان كل رحلة حققت الهدف لحساب الانسان ونبض الحياة المستمر على الارض وان الانسان كرس اجتهاده لإنجاز الرحلة لم يفرط ابداً في معنى نهار الحلة والانتفاع بها وكذل اجتهد الانسان في ابتكار الوسيلة اليت يستخدمها في الرحلة لكي يوسع دائرة انتفاعه بالرحلة.(٣).

اذن فالبحث عن المجهول هدف رافق الانسان منذ ان وجد على سطح الارض حتى يومنا هذا فهو يدين دائماً عن المجهول وقد يكون مدفوعاً وراءه بسبب غريزة حب الاستطلاع التي تعد من الغرائز المهمة في تكوين و توجب السلوك البشري الذي يعتمد بصورة اساسية على معرفة البيئة المحيطة بالإنسان(٤).

- **التطور التاريخي للرحلات :**

كان للإنسان في كل عهد من العهود سفرات ومغامرات دلت عليها الرسوم البارزة والنقوش الملونة في المغارات وفوق الجدران، فقدامى المصريين لطالما رسموا على جدران

---

(١) حسين محمد فهيم ، ادب الرحلات ، مطبعة الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص١٥ ، ١٦.

(٢) صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي لسيرة ومسيرة ، دار المعارف للنشر الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٧٩.

(٣) حسين محمد فهيم ، مصدر سابق .ص٤٤.

(٤) عبد خليل فضيل وابراهيم عبد الجليل المشهداني ، الفكرالجغرافي،دارالحكمةللطباعةوالنشر ١٩٩٠،ص٢٠٢.

معابدهم سير وأخبار أسفارهم كذلك الشعب الفينيقي وملاحته في البحار يجوب أرجاء الدنيا آخذاً ومعطياً فاعلاً ومنفعلاً، كذلك الإغريق ومن ثم الرومان ومن بعدهم العرب المسلمون.

وظل العرب هم الحائزين على قصب السبق في ميدان الرحلات والاكتشافات حتى القرن الخامس عشر الميلادي حين انطلقت في أوروبا حركات الاستكشاف الحديثة مثل حركات كولومبس وماجلان وبارتيليميو دياز.

ففي العصر الجاهلي كانت الرحلات لدى العرب في سبيل التجارة ومن اجل طلب العلم وحينما أتى الإسلام كان نقطة تحول في تاريخ العرب فبالإضافة إلى السفر للمتاجرة وللتزود بالعلم أخذ الرحالة المسلمون يجوبون أقطار المعمورة بعد أن قامت في البلاد العربية دعوة دينية بشّر بها فتى من قريش استطاع أن يجتذب العرب إليه وان يجمع شملهم[١].

وعند بدء القرن التاسع للميلاد (الثالث للهجرة) بدأت تكثر الرحلات الاستطلاعية الرسمية للهند والصين لابن وهب القرشي واليعقوبي وسلام الترجمان.

أما في القرن العاشر للميلاد (الرابع للهجرة) فبدأت الرحلات تكثر إلى الأندلس وقرطبة وصقلية وحتى التيبت التي قام بها ابن فضلان والمسعودي وابن حوقل وسواهم, وفي القرن الحادي عشر للميلاد ظهر البيروني وأخذت الرحلات منحىً أكثر موضوعيةً وشمولية.

وفي القرن الثاني عشر برز كل من الإدريسي وابن جبير وأسامة بن منقذ، ليتبعهم في القرن الثالث عشر عبد اللطيف البغدادي وياقوت الحموي، ثم يحط بنا الرحال في القرن الرابع عشر حيث ظهر أشهر الرحالة العرب ابن بطوطة علماً أن أدب الرحلات كان يفتقر آنذاك إلى عنصري الأمانة العلمية والنقد التحليلي، ومن ثم ظهر في القرن الخامس عشر الرحالة الظاهري، وكلما اتجهت بنا سفينة الزمان إلى عصور النهضة الحديثة كلما اتسمت الرحلات بصفة التنوع والشمول والوصف الدقيق والاتجاه نحو تحري الحقيقة أمثال رحلات فارس شدياق ومحمد عمر التونسي وأمين الريحاني الذين اشتهروا بأسلوبهم الحي المتحرك وطرافة الحديث وطلاوة السرد[٢].

ولعل اصدق ما قيل في حب الإنسان للرحلات والتقارب مع الشعوب الأخرى ورغبته الأكيدة وميله القاطع في إرساء حضارة التوافق والتناغم مع الآخر هي الضمان لنشوء ثقافة إنسانية متنورة وشاملة تقف في وجه الكثير من التحديات، وصدق الرحالة العربي القائل:

فنحن الناس كل الناس   في البر وفي البحر
أخذنا جزية الخلق   من الصين إلى مصر
إلى طنجة، بل في كل   أرض خيلنا تسري

---

[١] زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في القرون الوسطى، (مصر: ١٩٤٥)، ص ٧.
[٢] حسين، محمد فهيم ، أدب الرحلات ، (الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون،عالم المعرفة,١٩٨٩،ص١٣.

إذا ضـاق بنـا قطـر	نـزلنـا منه إلى قطر
لنـا الدنيا بما فيـها	من الإسـلام والكفر
فنصطاف علـى الثلـج	ونشتو بموطن التمر

ولا شيء يثلج القلوب ولا مذاق بحلاوة التمر مثل الاكتساب والتفاعل من خلال الأسفار والرحلات في ظل تعدد الثقافات بعيداً عن النفوذ والاحتكار وأحادية القرار [١].

- ***الرحلات الجغرافية في حضارات العالم العربي القديم :***

١- الرحلات في الحضارة العراقية القديمة :

لقد برز اهتمام الحضارة العراقية بالمعرفة الجغرافية من خلال اهتمامهم بالتجارة والفتوح الخارجي والتي مكنتهم من التعرف على مناطق واسعة من الشرق فقد عرفوا معظم اجزاء الجزيرة العربية خاصة الاجزاء المشرقية ويمكن ان نتعرف على ذلك من خلال الاشارة الى اهم وابرز حضارتين نشأت في العراق وهما السومريين والبابليين.

أ. الرحلات عند السومريين : تعد الحضارة السومرية من اول الحضارات البشرية الاصلية واساساً لجميع حضارات العراق القديم فيما يعد ولحضارات اخرى نشأت في انحاء الشرق الادنى والوطن العربي[٢] , وان الكشف الجغرافي للسومريين بين كان لمناطق واسعة من الشرق عن طريق التجارة والفتوح الخارجية والاسفار فقد عرفوا معظم اجزاء الجزية العربية وخاصة الاجزاء الشرقية ومنها البحرين والتي سميت بـ(دلمون) في كتابات السومريين وعمان وسواحل البحر الاحمر وبلاد الشام ومعظم سواحل الشرقية للبحر المتوسط[٣].

ب- الرحلات عند البابليين: تعد الرحلات الجغرافية عند البابليين مكملة للرحلات السومرية ولكن تميزت الرحلات البابلية بتسجيل حصاد المعرفة الجغرافية في الوثائق البابلية وقد تضم هذه المدونات ثمرات الاجتهاد الجغرافي التي تسجل في السفر والرحلة من مكان الى ا خر وتفيد السلطات والادارة الحاكمة في التوجه العربي او تقديم في سير الرحلات التجارية واقامة علاقات

[١] نقولا زيادة ، الجغرافيون والرحلات عند العرب ، بيروت ، دار صادر : ١٩٦٢ ، ص ٤٣ .
[٢] عبد خليل فضيل وابراهيم المشهداني ، مصدر سابق ، ص٦٩.
[٣] نفس المصدر ، ص٧٣ .

مع الدول المجاورة وهذا معناه ان الرحلات البابلية قد أثرت في توسيع الافق الجغرافي وهذا ما يوسع دائرة المعرفة الجغرافية بالأرض والناس من حول بابل[١].

٢- الرحلات في الحضارة المصرية القديمة :

كان لموقع مصر اثر كبير في اتساع افقها الجغرافي فموقعها على البحر المتوسط والبحر الاحمر واقترابها من قارة اسيا وارتباطها بقارة افريقيا كونها تمثل الزاوية الشمالية الشرقية للقارة اكبر الاثر في اتساع المعرفة الجغرافية فقد جمعت بين الاشراف على البحار واتساع حدودها على اليابسة الامر الذي هيأ لها فرصة الاتصال بالعالم الخارجي واشهر الرحلات للمصرين القدماء رحلة الكشف الكبرى التي تمكنت من الطواف البحري حول افريقية في عهد الملك (نخاو) والتي اشار اليها (هيرويت)[٢]. ومن غير الحاجة الى دليل ينبغي ان نستشعر جدوى الانفتاح على العالم حول مصر وكيف سارت رؤية الكشف الجغرافي في سبيلين[٣]:

- الاول : التعرف على الارض .
- الثاني : التعرف على الناس في هذه الارض .

ولابد من ذكر شيء ان الاستقرار السائد في فترة من الفترات ساعد في تطوير الحضارة ونمى حاجته الضرورية لإشاعة المد الحضاري البناء وترسيخه لمبادئ الحياة وخدمة الانسان المسؤول عن الانفتاح تجاه العالم الخارجي[٤].

يستنتج من الرحلات المصرية ان ارتباط مصر بالعالم الخارجي كان قائماً بدرجة دفعت المصريين القدماء الى معرفة العالم الخارجي فساهمت مصر منذ اقدم العصور في مجال الكشوف الجغرافية وخاصة ما يتعلق منها بقارة افريقيا[٥].

- **الرحلات العربية قبل الاسلام :**

اهتمام العرب قبل الاسلام اسماء محيطهم من مظاهر جغرافية ، امر بديهي وبذلك ان طبيعة حياتهم اعتمدت على الرجال رعياً ، تجارة ما فرض عليهم معرفة المسالك والدروب المختلفة واماكن عيون الماء وبطون الاودية ولما كانت معظم اسفارهم بالليل ، فانهم اعتمدوا

---

(١) صلاح الدين الشامي ، مصدر سابق ، ص٧٧
(٢) صبري فارس الهيتي وآخرون ، الفكر الجغرافي وطرق البحث ، مطبعة جامعة الموصل ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٥، ص٢١- ٢٢ .
(٣) صلاح الدين الشامي ، مصدر سابق ، ص٦١ .
(٤) نفس المصدر ، ص:٦٣ .
(٥) صبري فارس الهيتي وآخرون ، مصدر سابق ، ص٢٢ .

على الاهتداء بالقمر والنجوم وساعدهم على ذلك صفاء سمائهم وكان للعرب معرفة بأوقات مطالع النجوم ومضاربها وعلم بانواع الكواكب .

ان التنوع المناخي في شبه جزيرة العرب ، الذي يجمع بين الجفاف و شدة الحر من جهة وبرد الشتاء من جهة اخرى فضلاً عن اشتغال البعض بالرعي والتنقل وراء حيواناتهم بحثاً عن الماء والكلأ واستعمال البعض الاخر بالتجارة لهذا كان عليهم ان يتعرفوا على مواقع الاماكن التي يقصدونها وعلى خصائصها وعلى المسالك التي يملكونها[١].

وفي القرن الثالث قبل الميلاد كان اهل (جرها) على ساحل الاحساء ومعظمهم من العرب الذي اشتهروا بسيادة التجارة البحرية والبرية في تلك المنطقة كانوا يتاجرون مع ارض البخور في جنوب شبه الجزية العربية عن طريق القوافل[٢] ومكنتهم هذه الرحلات التجارية من التعرف الى العراق البحرية التي سهلت لهم خطوط الاتصال ببلدان العالم المختلفة[٣].

- **الرحلات في التراث العربي الاسلامي :**

التراث الجغرافي الاسلامي يقصد به ما خلفه الملمون من انجازات في مجال الجغرافية وجاءت هذه الانجازات نتاج جهود دامت قرون طويلة وبلغت هذه الانجازات ذروتها في القرن الثالث حتى الخامس الهجري (التاسع حتى الحادي عشر الميلادي) . كتب (الاروسا) الفرنسي في دائرة المعرفة الجغرافية الاسلامية فقال : ((اذا اراد القارئ ان يد في القرن الحادي عشر الميلادي عجيبة من العجائب الجغرافية ، فلا يبحثن عنها في اوروبا التي صارت ان ذاك بربرية ، ولكن يبحث عنها عند العرب)[٤].

ان العرب قد عرفوا السفر ومارسوا شبه في شبه الجزيرة العربية والبلدان المتاخمة وقاموا برحلتين الشتاء والصيف التين ورد ذكرهما في القرآن الكريم وابحرت سفنهم في مياه المحيط الهندي حيث اتجهوا نحو الشرق اي الى الهند والى الغرب نحو افريقيا حدث هذا كله قبل مجيء الاسلام الذي وسع بدوره افاق الرحلة العربية وعدد وواقعها وبهذا بلغت ذروتها وارتفع شأنها وقيمتها وخصوصاً خلال فترة الفتوحات الاسلامية وما تلاها من عصر الاستقرار والازدهار والمعرفة والحضارة.[٥]

- **أهم الرحالة المسلمين**

---

[١] محمود ابو العلا، الفكر الجغرافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٩٨، ص١٤ .
[٢]احمد رمضان أحمد ، مصدر سابق ، ص٢٥ .
[٣] ابراهيم شوكة ، مصدر سابق ، ص١٥ .
[٤] شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ، شمس الدين الكيلاني ، اسعار البر والبحر ، ص١٢ ، info@Labeeban.com .
[٥] حسين محمد فهيم ، مصدر سابق ، ص٨٩.

دخل الرحالة العرب مغامرة اكتشاف العالم القديم, وتأثرت مقاصدهم, وموضوعاتهم الأثيرة, بطبيعة علاقاتهم بالحضارات التي زاروها, لهذا طغى على مدوناتهم عن أوروبا مزيج من العداء والتنافس, وأحياناً الإعجاب والاهتمام بالجوانب العسكرية والسياسية والدينية, لا سيما بيزنطة المنافس الخطير لهم, بعدها تأتي دراستهم لحياة الأوروبيين الثقافية, ولسلوكهم, ولعاداتهم, ولتجاراتهم, وتتقلب أولويات أبحاثهم عند دراستهم حضارات الشرق الأقصى, الهند والصين, جزر المحيط الهندي, والشعوب السود الأفريقية حيث الغلبة هنا للعلاقات السلمية, فأينما ذهب الرحالة في مدن أفريقيا جنوب الصحراء, وفي مدن الهند والصين, وجد أمامه جالية مسلمة, تحتضنه وتأويه.[1]

_ ابن خردادبة:

هو ابو القاسم عبيد الله بن خردادبة ولد في خراسان سنة ٢٠٥هـ / سنة ٨٢٠م ونشب وترعرع وتلقى العلم في بغداد ، لقد اعتنق ابن خردادبة الاسلام وكان والده والياً على طبرستان سنة ٢٠١ هـ / سنة ٨١٦م... ويعتبر ابن خردادبة من اقدم الرحالة الجغرافيين في العصر العباسي وقد خلف لنا كتابه والمسالك والممالك الذي يشتمل على معلومات هامة ويعد هذا الكتاب من اقدم الكتب وهو ع بارة عن دليل يستعين به المسافرون في الاهتداء الى الطريق البصري الذي يبدأ من مصب نهر دجلة ويصل الى الهند والصين وتوفي ابن خردادبة سنة ٢٧٢هـ وقيل سنة ٣٠٠ هـ / سنة ٩١٢ م)[2].

_ الاصطخري :

هو ابو القاسم ابراهيم بن محمد المشهور بالاصطخري وهو من الرحالة المشهورين الذين كتب عن كثير من البلدان وهو من المؤلفين الذين لا يقبلون بالتقسيم الاداري الا اذا دعت الظروف فهو يجعل المنطقة وحدة متكاملة الا اذا اجزأها الطبيعة[3]. ويعتبر الاصطخري من العلماء الجغرافيين الذي اهتم برسم الخرائط ومنها الخارطة الكبيرة التي سماها (صورة الارض) وتعني خارطة العالم).

وايضا كتب الاصطخري عن الاقاليم والتقسيمات الادارية للدولة الاسلامية وكذلك كتب عن المدن ومواضعها وتطورها و المسافات التي تفصل بينها والطرق والمسالك التي يسلكها المسافرون وكتب عن ديار العرب والجزيرة العربية والخليج العربي والمغرب (شمال افريقيا)

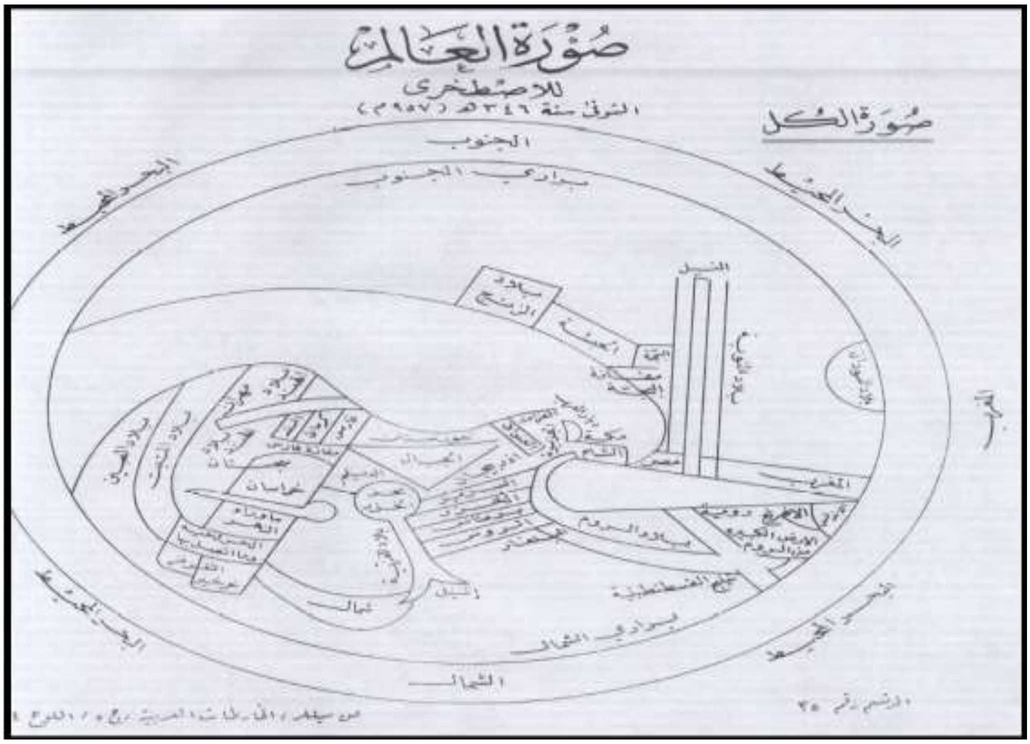
---

[1] شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ، شمس الدين الكيلاني ، اسفار البر والبحر ، ص٢١١.

[2] احمد رمضان احمد ، مصدر سابق ، ص٥٥ ، ٦٢ .

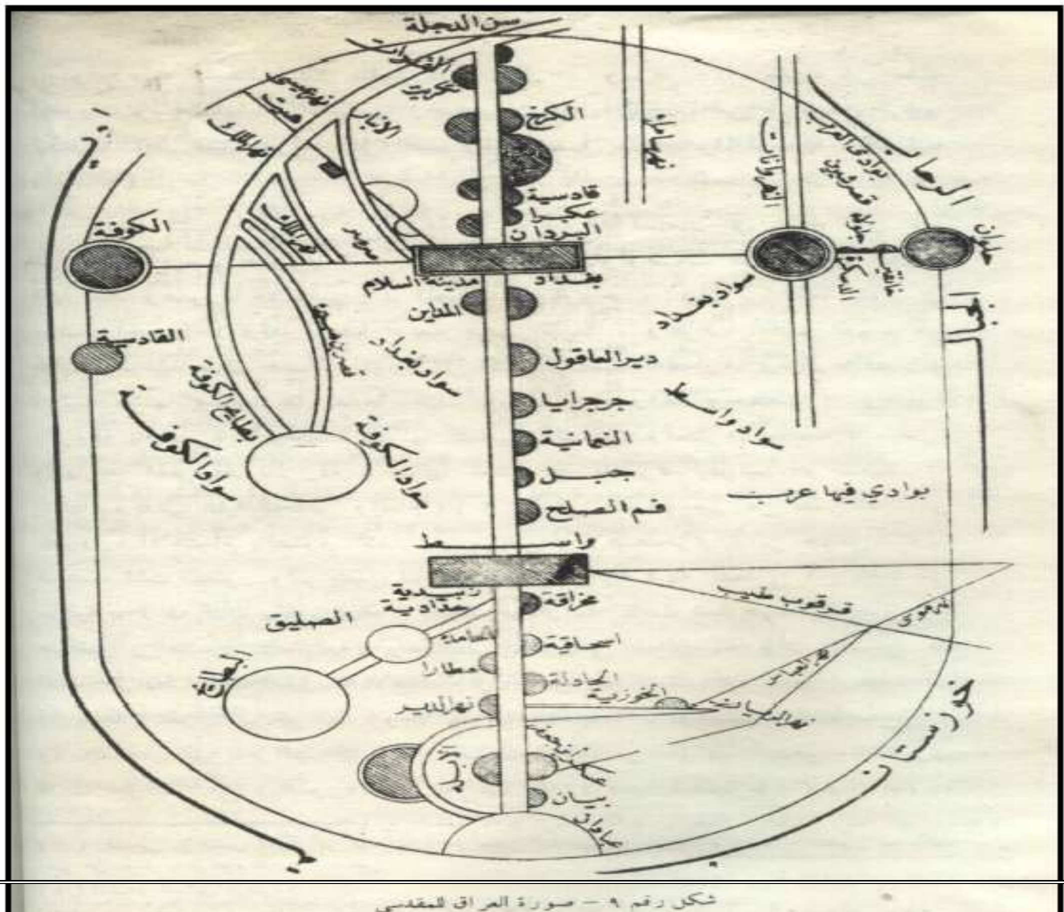
[3] ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري ، المسالك والممالك وزارة الثقافة والارشاد القومي ، تحقيق :د. محمد جابر عبد العمال ، ١٩٦١ ، ص٣٧

وديار مصر وارض الشام (سوريا) وبحر الروم (البحر المتوسط) والعراق وفورستان وفارس وكرمان والسند وأرمينا واذربيجان والدليلم جنوب قزوين هذا يعتبر الاصطخري جغرافي وجامع خرائط وكان رجلاً كثير الترحال ولم تذكر المصادر الى الدر الذي وصل اليه من الرحلات[١].



المصدر: احمد سوسة : الشريف الادريسى فى الجغرافية العربية , الباب الاول , ص١٦٤.

يعتبر ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البناء المعروف بالمقدسي انه ولد في بيت ا



شكل رقم ٩ — صورة العراق للمقدسي

(١)

لمقدس ويعتبر من الجغرافيين الكبار من مدرسة العربية التي بلغت اوجها في القرن الرابع والقرن العاشر) والمقدسي دقيق ملاحظة شديد الحرص على التعرف على البلاد وسكانها فضلا عن انه فريد في جغرافية ، ويعد المقدسي من كتب الادب الجميلة لما احتوته من رصين الاسلوب ودقة العبارة ودقيق التعبير[١] ولد في بيت المقدس في حوالي ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م ويعتبر احد الرواد العظام في الجغرافية العربية قد كتبتها على النهج الصحيح على الخبرة والمشاهدة الشخصية والسماع ، وفي الاحقامة في الخارطة كانت ضمن المتن وفي الاعتماد على المراجع الموثوقة ومقتضى سنوات طويلة يتجول في انحاء العالم الاسلامي [٢].

_ الادريسي :

هو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى المشهور بالادريسي ، وتنتسب أسرته الى الشراء الادارسة .. ولد في بستة المغرب الاقصى في عام ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م ، وامضى طفولته في المغرب ، ثم انتقل في حياة الى قرطبة وتلقى العلم في جامعتها ودرس هناك العلوم والرياضيات واهتم بدراسة التاريخ والجغرافية وبدأ الادريسي اسفاره في سن مبكرة فقد طاف الاندلس سواحل اوربا ، كما تجول ببلدان شمالي افريقيا ويعتبر الادريسي اشهر جغرافي عربي عرفته اوربا ، وظل كتابه وخرائطه معتمد في الدراسات الجغرافية في الجامعات الاوربية وقد لقبه بعض المشرفين بـ (استرابون العرب) وقد توفي الادريسي في مدينة بستة عام ٥٦٠هـ/١١٦٦[٣].

وكان الادريسي له الاتجاه في رسم الخرائط فرسم (خارطة العالم للادريسي) فوصفها في مطلع كتابه خارطة مستديرة للعالم التي يمكن اعتبارها الخارطة الوحيدة التي ترتبط بخرائط المدرسة الاصلية وكانت تمتاز بدقة الرسم[٤].

_ المسعودي :

هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من احفاد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي ونسبته اليه ، ولد المعموري ببغداد ولكننا لا نعرف سنة مولده لان المصادر التراثية اغلقة ذلك ، ان ابرز ما بلغت النظر فيه حياة المسعودي ، جغرفية من مسقط راسه بغداد في مطلع شبابه وكثرة رحلاته الى مختلف اوطان العالم المعروف انذاك واقالية فيقول في شدة حنينه الى وطنه عند كلامه عن الاقليم الرابع ((وبعز علينا بما دفعنا اليه من مفارقة المصر

---

[١] نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، بيروت ، بيروت – تموز ١٩٦٢ ، ص٥٥٠ ، ٥٣ ، ١٤ .

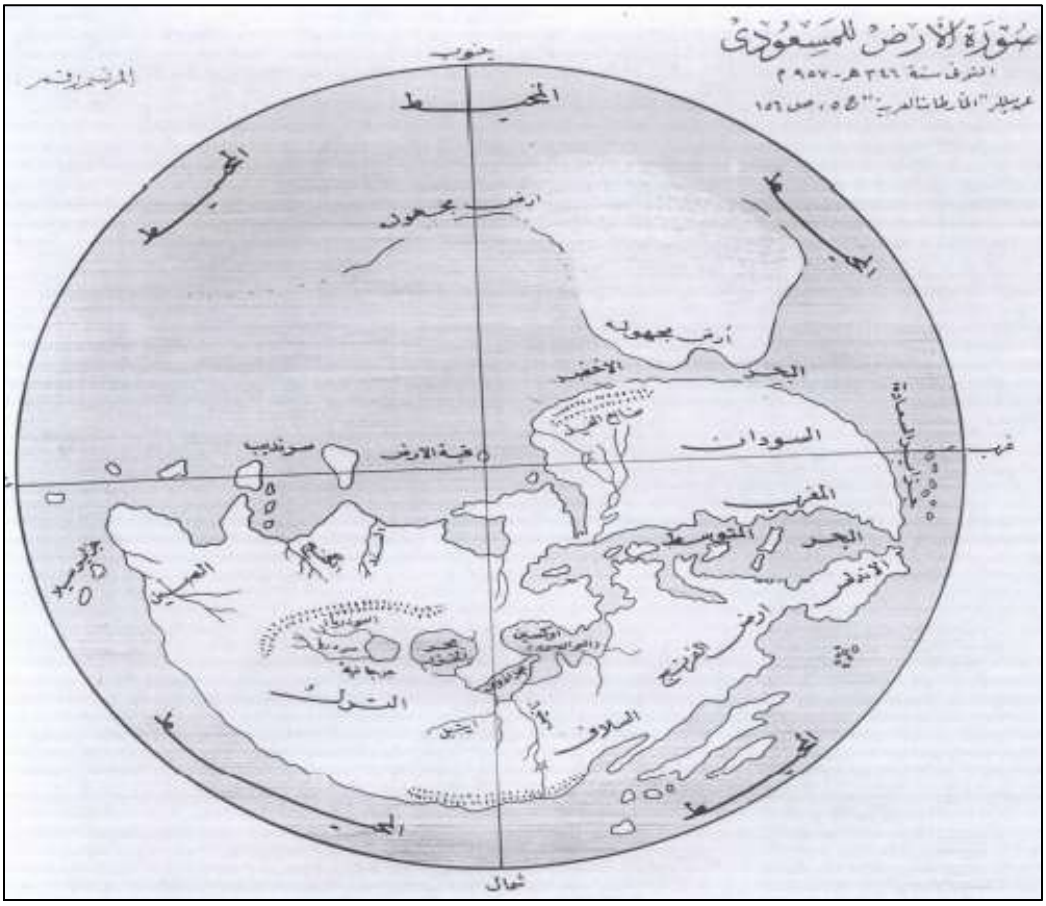
[٢] الدكتور شاكر خصباك ، في الجغرافية العربية ، دارسة في التراث الجغرافي العربي ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٣١٦، ٣٧٧.

[٣] د. شاكر خصباك ، في جغرافية العربية دارسة في التراث الجغرافي العربي ، ط١، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٣٨٢، ٣٨٣ ، ٣٨٤.

[٤] د. فلاح شاكر اسود ، علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئه ، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص١٦٩ .

الذي به مولدنا وفيه منشؤنا ، فنأت الايام بيننا وبينه وساحقت مسافاتنا عنه فيعمد الدار وتراخي المـزار .. ولـولا الشـوق الـى الـوطن والحنـين الـى المسـأ لـم نـذكر عمـا ذكـر خـان مـن هـذه المعاني))[1].

كان المسعودي موسوعياً مثل غيره من علماء مصر النابهين فتعددت نشاطاته العملية ولا اول على ذلك من صفاته العديدة التي زادت على الاربعين كتاباً ، ولكن يحصل الينا منها الالنزاد اليسيد ومن نتاجاته التي وصلت اليها المسعودي بفعل اسفاره هو قسيمة المسعودي من الارض الى سبعة اقسام يسمى كل قسم منها اقليماً يقول المسعودي وقد اختلف العلماء والفلاسفة بشأن هذه الاقاليم هل هي في الشمال والجنوب او في الشمال دون الجنوب ، فذهب اكثرهم الى ان ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقلتها في الجنوب[2].



المصدر: احمد سوسة : الشريف الادريسي في الجغرافية العربية , الباب الاول , ص١٩٥.

_ ابن بطوطة :

---

[1] علي بن الحسين المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد اسماعيل الصاوي ، مكتبة الشرق الاسلامية ومطابعتهما ، ١٩٣٨ ، ص٣٨.

[2] احمد عبد الباقي السامرائي ، من اعلام العلماء العرب في القرن الرابع الهجري ، دار الشؤون الثقافية العمامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٨ .

فـي درب صـغير (طنجـة بـالمغرب ، كـان يعـيش فتـى عربـي مسـلم ، مـن قبيلـة لواتـه ، اسمة محمد بن عبد الله بن محمد ابن ابراهيم ، وكان معروفاً بين الناس بلقب ابن بطوطة وكان قد بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة[١] .

وابن بطوطة هو اعظم الرحالة المسلمين قاطبة وأوسعهم شهرة حتى سمي بحق شيخ الرحالين[٢] .

وقد انتهت رحلاته واسفاره التي استمرت مدة ثمانية عشرين عاماً على الغالب مثل من رحلات غادر في الرحلة الاولى فيها مدينة طنجة وطاق بأنحاء المغرب الاقصى ثم اتجه نحو الشرق عبر الجزائر او المغرب الاوسط ثم الى تونس وليبيا وانتهى به المطاف في افريقية في مصـر .. وذهب في رحلاته الثلاث الى دراسة احوال الناس الاقتصادية والاجتماعية لا الى ضبط التفاصيل ومراعاة الاذهنة وبعد فقد وفاته المنية في فاس (سنة ٧٧٩هـ/سنة ١٣٧٨م)[٣].

ومن مشاهير الرحالة المسلمين ايضاً :

- **ابو الريحان البيروتي :**

هو محمد بن احمد ولد في خوارزم (٣٦٣ – ٤٢٠)هـ/٩٧٢– ١٠٤٨)م الذي وضع كتاب الاثار الباقية من القرون الخالية ، حيث ذكر فيه رحلته الى الهند واصفاً أياها وصفاً غاية في الدقة ذاكراً كل ما فيها من اديان ومذاهب[٤].

- **ابن فضلان :**

ارتحل الى بلاد الروس والصقالية والترك ، والخزر وهو احمد بن فضلان بن راشد كان مولى للقائد العباسي محمد بن سليمان ولم يعرف له تاريخ مولد ولا سنة وفاة[٥].

- **ابن حوقل :**

هو ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي المتوفي سنة ٣٣٦هـ/٩٧٧م الذي زار بلدان مختلفة حيث وصل الهند وشمال افريقيا و ارمينيا والاندلس وله كتاب (صورة الارض)[٦].

- **ياقوت الحموي :**

---

[١] سليمان فياض ، ابن بطوطة ، رحالة الاسلام ، مركز الاحرام للنشر ، ١٩٨٦.
[٢] نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، الشركة العالمية للكتاب ، ص١٨٠.
[٣] شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، علي احمد ياسين ، التراث الجغرافي الاسلامي ، مجلة أفاق الحضارة الاسلامية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٦، ص٢٩.
[٤] امام ابراهيم احمد ، تاريخ الفلك عند العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١٦.
[٥] عبد الوهاب عزام ، البلغار والمسلمون ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٦١ ، سنة ١٩٤٣ ، ص٦٤ .
[٦] ابن حوقل ، صورة الارض ، ط٢، ص١٣٥ .

هو شـهاب الـدين ابـو عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الملـك الحمـوي عـاش مـا بـين (٥٧٥ – ٦٢٧) الـى (١١٧٩– ١٢٢٩) م وهو صـاحب موسوعة (معجم البلدان) الـذي ذكـر فيـه تـراجم مشاهير البلدان و احداثيات المدن وتاريخها[١] .

- **ابي دلف الخزرجي :**

هو محمد بن مهلهل الذي وصف بلاد تركستان والصين والتبت والهند وسبجستان ولا نعرف متى ولد ولا متى مات[٢] .

- **ابن فضلان الله العمري :**

هو شـهاب الـدين احمد بـن يحيـى بـن فضـل الله العمـري الدمشـقي ولـد سـنة (٧٠٠هـ–١٣٠٠م) وتوفي سنة (٧٤٩هـ–١٣٤٨) ومن اشهر مؤلفاته (مسالك الابصار في ممالك الامصار) وتعمد موسوعته هذه مصدراً مهماً في الجغرافية والتاريخ[٣].

- **ابراهيم بن يعقوب الطرطوشي الاندلسي :**

ولد في طرطوش وعمل في الترحال والسفر ، الذي وصف المانيا واوربا الوسطى.

- **ابو علي احمد بن عمران ابن رستة :**

وهـو مـن اعظـم الرحالـة الجغرافيين فـي القـرن الثالـث الهجـري ولـه الموسـوعة الشـهيرة (الاعلاق ***(سنة ٢٩٩هـ– ٩٠٣م) وقد تميز ابن رستة بالوصف الدقيق للمناطق التي زارها وخصوصاً بلوته ومسقط راسه أصفهان[٤].

- **ابن سعيد الغرناطي الاندلسي :**

هو ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي ولد سـنة (٦١٠هـ– ١٢١٤م) قـام برحلاتـه الـى الـديار المقدسـة كمـا قـام برسـم الخـرائط وتـوفي سـنة (٦٨٥هـ– ١٢٨٦م) هذا بالاضافة الى الموسوعات الجغرافية الت يبلغت ذورتها في القرن الثالث الهجري (كنهاية الارب) للنويري [٥].

- **كتب الرحالة ومكانتها في التوثيق التاريخي:**

---

[١] اغنـاطيوس بولبـانرفتش كراتشكوفسـكي ، تـاريخ الادب الجغرافـي العربـي ، ترجمـة : صـلاح الـدين عثمـان هاشم ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية،ص٣٣٥ .
[٢] احمد رمضان احمد ، مصدر سابق ، ص٤٧.
[٣] كراتشكوفسكي ، مصدر سابق ، ص٤١٥ .
[٤] احمد رضمان احمد ، مصدر سابق ، ، ص٨٩.
[٥] احمـد سوسـة ، الشـريف الادريسـي فـي الجغرافيـة العربيـة ، البـاب الثـاني مـن مطبوعـات نقابـة المهندسـين العراقية ، ص٤٤٢.

ان قيمة المؤلفات التي تدرج بوصفها كتبا مساعدة لكتب التواريخ كونها احدى انماط التدوين للتاريخ ومن بينها كتب الرحلة فأنها تستمد دقة نصوصها التاريخية لتعتمد من خلال جملة اولويات ، منها الى أي مدى جاءت رواياتها متوافقة زمانيا ومكانيا وسياسيا مع ما موجود في كتب التواريخ المعتمدة ، فضلا عن قوة التوثيق التي لها علاقة مباشرة بأسم صاحب الرحلة ومؤهلاته العلمية ، ناهيك عن طبيعة واهداف الرحلة التي يمكن من خلالها معرفة دوافع المؤلف ومدى حرصه على دقة المعلومة من عدمها ،يضاف الى ذلك ان قيمة الروايات التاريخية التي ترد في كتب الرحلة قد تكون لها قيمة مهمة عند كتاب دون اخرين .

فنظرة الاديب الى روايات الرحالة هي غيرها بالنسبة للجغرافي وهي بالتالي تختلف عن نظرة المؤرخ الحصيف اليها، الا ان الروايات التاريخية التي حوتها كتب الرحلة ولاسيما الرحلات العلمية ، او تلك التي تتعلق بحساب موارد الخلافة وتصنيف الاراضي الزراعية (كتب المسالك والفتوح) وما يتعلق بها من حسابات هي الاخرى تحتل مكانة مهمة في التوثيق التاريخي ، في وقت بدت الرحلات الخاصة بين ما كان القصد منها تجاريا او تلك التي رويت عن اخرين ،او التي تأتي بتكليف من جهات رسمية فأن مجال المبالغة في التوصيف فيها يكون كبيرا لذا لم نجد المؤرخين القدامى ممن وصفوا بالدقة والتوثيق في نقل وكتابة الاخبار ولاسيما من اعتمد منهج علم الحديث منهم في تدقيق صحة الروايات التاريخية يعولون كثيرا على الروايات التاريخية التي يكون مصدرها نصا او رواية نقلت شفاها او كتابة عن الرحلة[١].

الا ان الرحلة كان لها صدى من نوع اخر في التوثيق التاريخي عند اخرين من المؤرخين ولاسيما المتأخرين منهم ولاسيما بعد ان انفرد الرحالة بذكر مشاهد ومواقف شاهدها او مر بها وانفراده بذلك الخبر دون سواه ، فيغري ذلك الامر المؤرخ لإضافة معلومة جديدة لم يذكرها اقرانه من المؤرخين في وقت كثرت الكتابات التاريخية في التواريخ العامة والتواريخ المحلية ناهيك عن ظهور الكتب الموسوعية ، التي لم تقف كثيرا على دقة النص بقدر اهتمام اصحابها من المؤلفين بتقديم عرض اجمالي وموسوعي يغطي مدة ستة قرون او اكثر من الزمان محتويا للمعارف المختلفة في مصنفه ونجد ان موادها تجمع بين ما هو تراجم ، ونظم مالية وادارية ورسوم، فضلا عن احتوائها على مادة ادبية واسعة متخذة من التاريخ اداة في ربط تلك المعارف ، فيكون الحشو الكمي احيانا للنصوص على حساب الدقة والتوثيق الذي لا يكون له متسع في عمل ذلك النوع من المصنفات، لتبقى مادة الرحلة بين مقبل عليها واخر مدبر وثالث مشكك في نصوص بعضها ولاسيما الرحلات التي عرف عن اصحابها بضعف الرواية وكثرة الخلط ،في وقت كانت تعني لأخرين من اصحاب التخصصات الاخرى غير التاريخ معينا مهما

---

[١] عبد خليل فضيل وابراهيم عبد الجبار المشهداني ، مصدر سابق ، ص١٣٤.

ومصدرا لكتاباتهم بما تحتويه على الرغم مما تحتويه من معلومات متفاوتة في التوصيف ودرجة الدقة.

الفصل الثالث

المؤلفات العلمية للرحالة

لقد كان للمسلمين قدرة على التنبؤ بالمجهول ووصفة قبل ان يشدوا الرحال اليه وقد مكنهم من ذلك كثرة ترحالهم الى مناطق من العالم بالإضافة الى قوة الملاحظة لديهم وطريقة الربط بين مواقع الاقاليم بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض وبالتالي تخيل ما موجود في الجهة الاخرى سواء ما كان منها على اليابسة ام في البحار.

ولم تتوقف تطلعات البحارة العرب عند حدود العالم القديم بل مدو بأبصارهم خلف المحيطات وقد اعانهم على ذلك همة عالية ، ونظام سياسي مستقر وعدل يحفظ حقوق العباد من طغيان الاقوياء[١].

- ***الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الافاق***

ويحدثنا الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) او الكتاب الروجاري نسبة الى الملك (روجر) عن قصة الاخوة المغرورين وهم ثمانية رجال كلهم ابناءهم بنوا مركباً اعدو فيه الماء والزاد ما يكفيهم لأشهر ثم دخلوا بحر الظلمات فجروا فيه ثلاثين يوماً من مدينة لشبونة (الجزء البحري منها يسمى الخمسة) الى القارة الامريكية في رحلة استغرقت ثلاثين يوماً ووصلوا الى جزء (ازوس ثم الى جزء الاثيل كفاريس قبل ان يكتشفها كريستوفر) بخمسة قرون[٢].

كما تمكن الادريسي من رسم خارطة لبحيرة (فكتوريا نيانزا) مشيراً الى انها المنبع الرئيسي للنيل وهي محفوظة حالياً في متحف (سانامارتن) بفرنسا ، وأكد ذلك الامير المغربي (

---

[١] عز الدين فراج ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، ص١٠٢.
[٢] شبكة المعلومات (الانترنيت) هلال الحجري ادب الرحلات ، ٢٠٠٣ ، ص٦.
www.gilgamish.org/printarticle.php?id=17318

ابو دبو) بن ابي العلمي وهو احد امراء بني عبد المؤمن واخر سلاطين بر العودة ،وكان قد وصل منابع النيل في ايام هربه من بني عبد الحق ملوك بني مرتين ، فسبقوا بذلك المستكشفين (سبيك) و(جرايت) اللذين اكتشفوا البحيرة عام (١٨٦٢) وسمياها باسم الملكة الانجليزية[١].

- **عبد الرحمن بن هارون المغربي**

الذي سافر الى الصين وقام به وبجزائره مدة طويلة حتى صار يعرف بالصين ، ووصل المسلمون في البر الى التركستان الروسية والصينية وبلاد المغول والصين في البحر الى شواطئ اسيا الشرقية واكتشفوا جزائر الخالدات (كناريا) شمال غرب افريقيا ومخروا عباب المحيط الاطلنطي الى مسافات بعيدة وتجولوا بقوافلهم في السودان والصحراء الكبرى حتى بلاد كثيرة في وسط وشرق وغرب وجنوب افريقيا[٢].

اما اول مصور جغرافي وضع للعالم تمثيل بالخريطة المأمونية التي تحدث عنها الرحالة العرب موضح عليها الاقطار والمدن والمعروفة في كل اقليم وقد عملت للخليفة المأمون والذي امتدت فترة حكمة من (١٩٩- ٢١٨) هـ الى (٨١٤- ٨٣٣) واجتمع على صناعتها سبعون من علماء عصره ومنهم الخوارزمي الذي كان ينتمي الى دائرة فلكي المأمون وكان على صلة وثيقة بدار الحكمة المشهور وتعد هذه الخريطة هي اول خريطة للعالم من نتاج الحضارة العربية الاسلامية[٣].

- **البلخي صورة الاقاليم:**

يمكن اعتبار كتاب (صور الاقاليم) الذي وصفه البلخي اول اطلس جغرافي ، وصنف ابو القاسم بن خردادبة اول دليل سفر ، عندما وصف في كتابه (المسالك والممالك) الطريق البحري من مصب دجلة في الخليج العربي حتى موانئ الصين ، وهو بذلك اول اطلس جغرافي وأول دليل سفر عالمي الدقة في الوصف[٤].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان العرب والمسلمين استطاعوا ان يقدموا الكثير للبشرية جمعاء وان يحافظوا على استمرار تقدم علم الجغرافية عبر مختلف العصور ولم يقتصر فضلهم على محافظتهم على التراث الجغرافي العربي فحسب ولكنهم اضافوا اليه اضافات جوهرية واصلية مهدت السبيل الى النهضة التي شهدها علم الجغرافية في اوروبا عند مطلع العصر الحديث .

---

[١] عز الدين فراج ، مصدر سابق ، ص١٠٣.
[٢] المصدر نفسة ، ص١١٣.
[٣] الروحي ، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي،ترجمة:عبدالحليمالنجار،دار العلم،١٩٦٢،ص٣٩٢.
[٤] جلال مظهر , اثر العرب في الحضارة الاوربية ، ص٣٠٦ .

- **احمد بن يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي :**

هو أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن اضح ، كان رحالة العرب ومؤرخاً قام برحلات طويلة في ارمينية وايران والهند ومصر وبلاد المغرب ،وقد ألف اليعقوبي " كتاب البلدان" وهو من الكتب القيمة التي صنفت في موضوعة ذكر فيه الاسفار التي قام بها والوظائف التي تقلدها في الدولة الطاهرية بفرسان و الدولة والطولونية بمصر والشام .

فقال في مقدمة كتابه : " اني نيت في عنفوان شبابي ، وعند احتيال نسبي وحدة ذهني ، يعلم اخبار البلدان والمسافة بين كل بلد وبلد ، ولأنـي سافرت حديث السن واتصلت أسفاري ودام تغربي) .. وتوفي اليعقوبي نحو سنة ٢٨٤ هـ/ سنة ٨٩٧م)[١].

- **المسعودي :**

كتب المسعودي كثيراً من المصنفات العلمية القيمة في سار العلوم الآداب والمعارف وللأسف والحسرة ان الغالبية العظمى من هذه الكتب القيمة ضاعت ولم تصل الينا ، بل ولم يصلنا غير العناوين الاتية :

١. كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر .
٢. كتاب التنبيه والاشراف .
٣. كتاب اخبار الزمان والاوسط .

١. كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر :

يعتبر هذا الكتاب من ابرز انتاج المسعودي الفكري كما يقف في مقدمة المصادر العربية الاصلية واسم الكتاب عما يحتويه من نفائس علمية ومن جواهر فكرية ، ويعلل المسعودي تسمية كتابه بهذا الاسم بقوله : وقد سميت كتابي هذا يكتب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لنفاسة ما احتواه وعظم خطر ما استولى عليه من طوالع وما تضمنته كتبنا السالفة في معناه وعن مؤلفاتنا في مغزاه وجعلته تحفة للأشراف من الملوك واهل الدرايات لما قد لفتنه من جملة ما تدعو الحاجة اليه وتنازع النفوس الى علمية من دراية لسلف وغير من الزمان ، وكتاب (مروج الذهب) دراسة تاريخية جغرافية ربط فيما المسعودي بين الزمان والمكان وتحدث المسعودي عن محتوياته فقال انه تحدث فيه عن التاريخ واخبار العالم وما معنى في اكناف من اخبار الانبياء والملوك ويسرها الامم ومساكنها))[٢].

٢. كتاب التنبي والاشراف :

---

[١] احمد رمضان احمد ، مصدر سابق ، ص٧١-٧٨ .
[٢] ابراهيم شوكة ، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي ، مصدر سابق، ص ٣٣ .

تحدث المسعودي عن اهدافه من تأليف كتابه التنبيه والاشراف فقال انه اردا ان تورعة لمعان من ذكر الافلاك وهيأتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتركيباتها ، وكيفية افعالها وللبيان على قسمه الازمنة وفصول السنة .. وذرك الاقاليم السبعة وتسميتها وحددوها ما قيل في طولها وعرضها وقسمة سائر الاقاليم على الكواكب السبعة ووقف الاقاليم الرابع وتفصيله على سائر الاقاليم[١].

جمع المسعودي في كتابه ألواناً متعددة من الثقافات والعلوم ، فقد لخص فيه أداءه في فسلفة التاريخ ووصف صور من الكهوف وتحدث عن تطور اداء الفلاسفة والعلاقة بين كل من الحيوان والنبات والمعدن ونجد ايضاً في الكتاب صوراً تاريخية اسلامية وصورا جغرافية لكثير من البلاد والاقاليم وقد انتهى المسعودي من كتاب هذا سنة ٣٤٥ هـ ، وطبع كتاب التنبيه والاشراف في لندن سنة ١٨٩٤ ضمن المكتبة الجغرافية فاصبح الجزء الثامن من هذه المكتبة اذا جاء في خمسمائة صفحة كما طبع طبعات بصمات مختلفة في القاهرة وبعض العواصم العربية[٢].

٣. كتاب اخبار الزمان والاوسط

يعد من كتب المسعودي التي ضاعت ، وبدأ المسعودي هذا الكتاب (اخبار الزمان) بالحديث عن هيئة الارض ومدنها وجبالها وانهارها ومعادنها ، ثم تحدث عن تقسيم الارض الى اقاليم واثره في تباين الناس كما تحدث المسعودي عن اخبار الملوك القدماء وسير الانبياء وانتهى المسعودي في كتابه الى احداث سنة ٣٣٢ هذا وهي السنة التي وضع الكتاب مروج الذهب.

ومن كتب المسعودي (الكتاب الاوسط) وهو وسط بين كتاب (اخبار الزمان) وكتاب (مروج الذهب) وقد ضاع هذا الكتاب ايضاً ولكن يوجد في مكتبة اكسفورد نسخة يرى البعض انها كتاب المسعودي كما يضن البعض الباحثين انه توجد في بعض دور الكتب في دمشق بعض اجزاء هذا الكتاب وان كتاب من العبير الجزم بذلك[٣].

- ***المقدسي (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم)***

اشتهر المقدسي بالبشاري والشامي والمقدسي وهي اشهر اسماءه والمعروف به لقب المقدسي تقسيم العالم الاسلامي الى اربعة عشرة اقليماً وافرد لكل اقليم خارطة .. ويحدد الهدف بقوله انه سعى الى تصوير الاقاليم وتفصيل الكور وتوضيح الطرق ووصف المدن ولذلك فقد

[١] فتحي ابو عيانة واخرون ، مصدر سابق ، ص٢٨٣-٢٨٤
[٢] فتحي ابو عيانة واخرون ، مصدر سابق ، ص٢٩٠.
[٣] ابراهيم شوكة ، الجغرافية العربية حتى نهاية القرن العاشر الميلادي ، مصدر سابق، ص ٤٩ .

اطلق على كتابه اسم (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) كما قام بتفعيل كل كور في كل اقليم ونصب مصادرها وذكر حالتها ورتب مدنها واخبارها[١].

لقد اتبع المقدسي منهاجاً علمياً صحيحاً في كتابه حيث بدأة بمدخل طويل عن الجغرافية الطبيعية وعن ابحاث اللذين سبقوه والتقسيمات التي اعتمدوها والاصطلاحات والتسميات الدارجة ثم ينتقل الى المعالجة اقليم بلاد الاسلام وقد خص كل اقليم بقسم خاص يبدأ بالعموميات عنه ثم يصف المدن والنواحي وبعد ذلك يورد المعلومات السكانية والعادات والتقاليد والاخلاق كما انه وضع خرائط لكل الاقسام التي قام بدراستها وقد استخدم الالوان في رسم الخرائط لتمثيل الظاهرات المختلفة [٢].

[١] المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص٨،٩.
[٢] احمد عبد الباقي السامرائي ، مصدر سابق ، ص١٤١ .

الخاتمة :

شكلت الرحلة عنصرا هاما من عناصر البناء الثقافي للحضارة العربية الاسلامية لدورها المهم في ايصال المعارف التي يتحقق من خلالها الاحتكاك الحضاري بين الامم ، كما اسهم التنويع في مهمات الرحلة في اثراء المعرفة الوصفية منها والجغرافية منذ نهاية القرن الثالث الهجري وحتى القرن السابع للهجرة ، وكانت الحاجة إلى معرفة المسالك والخطط بين البلاد الإسلامية ذاتها وبينها وبين البلاد المجاورة لها والبعيدة عنها سبباً آخر للرحلة ، فضلاً عن الدوافع الدينية للرحلة كالحج ، كما أن الرحلة في طلب العلم كانت سبباً آخر لها ، فضلاً عن الدوافع التجارية ، والاستكشافية، أو تلك الرسمية التي يكلف أصحابها من قبل الخلافة .

ومن خلال مجريات البحث توصلت الباحثة الى جمله من النتائج ابرزها ما يلي :

١. لقد أظهرت الرحلات العربية والاسلامية سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي نتائج مصححة في معرفة كثير من الحقائق الغامضة او التي كانت محددة على التصور الانساني من الخرافات والتصورات التي سادت في العصور الماضية.
٢. عندما بدأ الانسان برحلاته وهو يتطلع الى ما حوله من بيئته التي كان يعيش فيها فكلما زادت معرفة الانسان ببيئة تمكن من السيطرة عليها وبذلك فهو يتفاعل ضمن الاطار الجغرافي المتمثل بالبحث عن العمالقة بين الانسان وهذا ما دفع سكان الحضارات القديمة في ذلك الوقت مثل الحضارة العراقية والحضارة المصرية الى الاهتمام بالرحلة مما جعلهم يتطلعون الى سكان الاقوام المجاورة .
٣. قد تختلف الرحلة من حيث هدفها فقد تكون رحلة فردية او جماعية من قبل الجهة الرسمية فمثلاً في الحضارة السومرية كانت الدولة ترسل الرحالة امام التقدم البحري وكذلك هناك رحلات تجارية زادت من معرفة الرحالة وقد توسعت حدود الرحلة لتمتد

على خارج حدود الجزيرة العربية خاصة ان العرب كانوا اهل رحلة وأسفار وكثرة لغرض التجارة مع الاقوام المجاورة او عن طريق البحر .

٤. عندما جاء الاسلام ببعثة الرسول الكريم محمد (ﷺ) وانتشر الاسلام في بقاع كثيرة من الارض اصبح للرحلة دور بارز فيما تقدمه من معلومات عن الاراضي المجاورة وحتى البعيدة منها وخاصة التي كان ينوي المسلمون فتحها وضمها الى البلاد الاسلامية وكان نتيجة ذلك ظهور رحالة كبار امثال ابن بطوطة والمقدسي واخرين غيرهم والتي قدمت رحلاتهم مادة فريدة يستفاد منها بمختلف المجالات وعلى مر الأزمنة فكانت دليلاً بارزاً على قيمة رحلاتهم .

٥. أن الحوار الحضاري بين المسلمين والدول الغربية هو أفضل السبل للخروج من الأخطار التي تحدق بالعالم الإسلامي وتبعدهم عن الإحساس بالدونية تجاه الحضارة الغالبة .

٦. التواصل الثقافي بين العرب والمسلمين هو السبيل الوحيد للتضامن فيما بينهما في ظل الظروف الدولية والإقليمية والمصلحة العربية والإسلامية تفرض فرضا واجبا لا خيار آخر لنا فيه، إجراء هذا الحوار ومواصلته وتعميقه .

٧. زيادة الوعي الثقافي بين المسلمين أمام تحديات العولمة الثقافية والمعلوماتية وتكييف سلوك المسلمين وفق إرادة قوى لا تقيم لهوية الشعوب وثقافتها وزناً ويتأتى هذا بزيادة الرحلات بين الدول الإسلامية والتطلع لمواكبة التطور العالمي والمعرفي في شتى المجالات والوقوف صفا واحدا في مواجهة الغزو الثقافي والمعروف باسم العولمة والتي تهدف إلى فرض نمط الحياة الأمريكية على الكرة الأرضية وإنشاء شرق أوسط كبير يشمل كافة مناطق الدول العربية والإسلامية وتسليط الأعين عليه وتحجيمه .

المصـــــــــادر :

- القرآن الكريم

١. ابـــــراهيم شــــوكة ، الجغرافيـــــة العربيـــــة حتـــــى نهايـــــة القــــرن العاشـــــر الميلادي،مطبعةدارالحكمة،بغداد،١٩٩٠.

٢. ابـراهيم حسـين رزوقـي : الرحلـة فـي التـراث العربـي الاسـلامي ودورهـا فـي رفـد المعرفـة الجغرافية , جامعة تكريت , المجلد ٦, العدد١٩, السنه السادسة , نيسان ٢٠١٠.

٣. ابن فضلان الله العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المقدمة .

٤. ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري ، المسالك والممالك وزارة الثقافة والارشاد القومي ، تحقيق :د. محمد جابر عبد العمال ، ١٩٦١

٥. احمد رمضان أحمد ، الرحلة والرحالة المسلمون دار البيان العربي ، جدة .

٦. احمد سوسة ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، الباب الثاني من مطبوعات نقابة المهندسين العراقية .

٧. احمد عبد الباقي السامرائي ، من اعلام العلماء العرب في القرن الرابع الهجري ، دار الشؤون الثقافية العمامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٨. اغنـاطيوس بولبـانرفتش كراتشكوفسكي ، تـاريخ الادب الجغرافـي العربـي ، ترجمـة : صـلاح الدين عثمان هاشم ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية.

٩. امام ابراهيم احمد ، تاريخ الفلك عند العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

١٠. البدايـة والنهايـة: إسماعيل بـن عمـر بـن كثيـر القرشـي الدمشـقي, دار عـالم الكتـب, سـنة النشر: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١. جلال مظهر , اثر العرب في الحضارة الاوربية .

١٢. حسين، محمد فهيم ، أدب الرحلات ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة , ١٩٨٩ .

١٣. د. شاكر خصباك ، في الجغرافية العربية ، دارسة في التراث الجغرافي العربي ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ،

١٤. د. فلاح شاكر اسود ، علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئـه ، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ،.

١٥. الروحـــــي ، العلـــــم عنــــد العـــــرب واثـــــره فـــــي تطـــــور العلـــــم العالمي،ترجمة:عبدالحليمالنجار،دارالعلم،١٩٦٢.

١٦. زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في القرون الوسطى،مصر: ١٩٤٥ .

١٧. سليمان فياض ، ابن بطوطة ، رحالة الاسلام ، مركز الاحرام للنشر ،١٩٨٦.

١٨. شوقي ضيف: الرحلات، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦م.

١٩. صبري فارس الهيتي وآخرون ، الفكر الجغرافي وطرق البحث ، مطبعة جامعة الموصل ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٥.
٢٠. صلاح الدين الشامي ، الفكر الجغرافي لسيرة ومسيرة ، دار المعارف للنشر الاسكندرية ، ١٩٨٠ .
٢١. عبد العليم محمد قيس،معجم الالفاظ المشتركةفي اللغةالعربية،مكتبةلبنان،١٩٧٨.
٢٢. عبد العمال الشامي ، جهود الجغرافيين في رسم الخرائط ، الكويت ، نشره الجمعيةالجغرافية،١٩٨١.
٢٣. عبد الوهاب عزام : مقدمة سفر نامة ناصر خسرو، ترجمة د/ يحي الخشاب، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣م.
٢٤. عبد الوهاب عزام ، البلغار والمسلمون ، مجلة الثقافة ،العدد٢٦١،سنة١٩٤٣.
٢٥. عبد خليل فضيل وابراهيم عبد الجليل المشهداني ، الفكر الجغرافي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠.
٢٦. عز الدين فراج ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية .
٢٧. علي بن الحسين المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد اسماعيل الصاوي ، مكتبة الشرق الاسلامية ومطابعتها ، ١٩٣٨ .
٢٨. فتحي ابو عيانة واخرون ، دراسات في الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
٢٩. فؤاد قنديل : أدب الرحلة في التراث العربي، القاهرة ١٩٩٥م.
٣٠. محمد علي آذرشب: العلاقات الثقافية الإيرانية – العربية، الطبعة الأولى دمشق ٢٠٠١م.
٣١. محمود ابو العلا، الفكر الجغرافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ،١٩٩٨.
٣٢. المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، القاهرة ، ١٩٣٢ .
٣٣. ناصر خسرو : سفر نامة، ترجمة د. يحي الخشاب، القاهرة ١٩٩٣م.
٣٤. نقولا زيادة ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، الشركة العالمية للكتاب . بيروت – تموز ١٩٦٢ .
٣٥. شبكة المعلومات (الانترنيت) هلال الحجري ادب الرحلات ، ٢٠٠٣ . www.gilgamish.org/printarticle.php?id=17318
٣٦. شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ، شمس الدين الكيلاني ، اسفار البر والبحر . www.aranthropos.com
٣٧. شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، علي احمد ياسين ، التراث الجغرافي الاسلامي ، مجلة أفاق الحضارة الاسلامية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٦.